فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله بالمرصاد لهولاء القاسية قلوبهم
وحافظ لاعمالهم حتى يجازيهم بها في الاخرة قوله عز وجل افتطمعون
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لانه هو الداعي الى الايمان وانما ذكر بلفظ
الجمع تعظيما له وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لانهم
كان يدعونهم الى الايمان ايضا ومعنى افتطمعون اتوجون ان يومنوا لكم
اي يصدقكم اليهود بما تخبرونهم وقيل معناه افتطمعون ان يومنوا لكم
مع انهم لم يومنوا بموسى عليه السلام وكان هو السبب في خلاصهم من
الذل وظهور المعجزات على يده وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله قيل
المراد بالفريق هم الذين كانوا مع موسى يوم الميقات وهم الذين سمعوا كلام الله
تعالى وقيل المراد بهم الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
الاقرب لان الضمير راجع اليهم في افتطمعون ان يومنوا لكم فعلى هذا
يكون معنى يسمعون كلام الله يعني التوراة لانه يصح ان يقال لمن يسمع
التوراة يسمع كلام الله ثم يحرفونه اي يغيرون كلام الله ويبدلون فمن
فسر الفريق الذين يسمعون كلام الله بالفريق الذين كانوا مع موسى
استدل بقول ابن عباس انما نزلت في السبعين الذين اختارهم
موسى لميقات ربه وذلك انهم لما رجعوا الى قومهم بعد ما سمعوا كلام
الله اتاهم الصادقون منهم فاخبروهم بما سمعوا وقالت طائفة منهم سمعنا
الله يقول في اخر كلامه ان استطعتم ان تفعلوا فافعلوا وان شئتم
فلا تفعلوا فكان هذا تحريفهم ومن فسر الفريق الذين يسمعون كلام الله
بالذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان تحريفهم وتبديلهم
صفة النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم من التوراة من بعد ما عقلوه
اي علموا صحة كلام الله تعالى ومراده فيه ثم بعد ذلك خالفوه وهم يعلمون
اي فساد ما فعلوه ويعلمون ايضا انهم كاذبون قوله تعالى واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا نزلت في اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن عباس ان منافقي اليهود كانوا اذا لقوا اصحاب رسول

صلى الله عليه وسلم قالوا لهم امنا بالذي امنتم به وان صاحبكم صادق
وقوله حق وانا نجد نعته وصفته في كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض
يعني كعب بن الاشرف وكعب بن اسد ووهب بن يهود اوروسا اليهود
لاموا منافقي اليهود على ذلك قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم يعني
قضى الله عليكم في كتابكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وانه حق وقوله
صدق ليحاجوكم به اي ليخاصموكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويحتجوا
عليكم بقولكم فيقولون لكم قد اقررتم انه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه
وذلك ان اليهود قالوا لاهل المدينة حين شاوروهم في اتباع محمد صلى
الله عليه وسلم امنوا به فانه نبي حق ثم لام بعضهم بعضا وقالوا اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم لتكون لهم الحجة عليكم عند ربكم اي في الدنيا والاخرة
وقيل هو قول بني قريظة بعضهم لبعض حين قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم يا اخوان القردة والخنازير قالوا من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا
الا منكم وقيل ان اليهود اخبروا المومنين بما عذبهم الله به على الخطايات
فقال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما قضى الله عليكم من العذاب ليسيروا
القرامة لانفسهم عليكم عند الله افلا تعقلون ان ذلك لا يليق بما انتم عليه
اولا يعلمون يعني اليهود ان الله يعلم ما يسرون اي ما يخفون وما يعلنون
اي ما يبدون ويظهرون قوله عز وجل ومنهم اي اليهود اميون اي
لا يحسنون الكتابة ولا القراءة جمع امي وهو المنسوب الى امته كانه باق
على ما انفصل من الام لم يتعلم كتابة ولا قراءة لا يعلمون الكتاب
الا اماني جمع امنية وهي التلاوة ومنه قول الشاعر

تمنى كتاب الله اول ليلة ... تمنى داود الزبور على رسل

اي تلا كتاب الله وقال ابن عباس معناه غير عارفين بما في كتاب الله
تعالى وقيل الاماني الاحاديث الكاذبة المختلقة وهي الاشياء التي
كتبها علماؤهم من عند انفسهم واضافوها الى الله وذلك من تغيير
نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته وغير ذلك وقيل هو من التمني

Copyright King Saud University